العقلي وكذلك نقول في امتثال اوامره انه اما واجب عقلا الخ هذا
الدليل لاثبات الحسن العقلي صريحا فقوله • وايضا وجوب تصديق
النبي عليه السلام موقوف على حرمة الكذب فان كان ثبتت شرعا
يلزم الدور وان ثبتت عقلا يلزم قبحها عقلا • هذا يدل
على القبح العقلي صريحا وكل منهما يدل على الاخر التزاما لانه اذا
كان الشيء واجبا عقلا يكون تركه قبيحا عقلا وان كان الشيء
حراما عقلا يكون تركه واجبا عقلا فيكون حسنا عقلا •
ثم عند المعتزلة العقل حاكم بالحسن والقبح موجب للعلم
بهما فيخلق الله تعالى العلم عقيب نظر العقل نظرا صحيحا •
لما اثبتنا الحسن والقبح العقليين وفي هذا القدر لا خلاف
بيننا وبين المعتزلة اردنا ان نذكر بعد ذلك الخلاف بيننا
وبينهم وذلك في امرين احدهما ان العقل عندهم حاكم مطلق
بالحسن والقبح على الله تعالى وعلى العباد اما على الله تعالى
فلان الاصلح واجب على الله تعالى بالعقل فيكون تركه
حراما على الله تعالى والحكم بالوجوب والحرمة يكون حكما بالحسن
والقبح ضرورة واما على العباد فلان العقل عندهم يوجب
يوجب الافعال عليهم ويبيحها ويحرمها من غير ان يحكم الله تعالى
بشيء بذلك وعندنا الحاكم بالحسن والقبح هو الله تعالى وهو
متعال عن ان يحكم عليه غيره وعن ان يجب عليه شيء وهو خالق
افعال

افعال العباد على ما مر جاعل بعضها حسنا وبعضها قبيحا وله في كل
قضية كلية او جزئية حكم معين وقضاء مبين واحاطة بظواهرها
وبواطنها وقد وضع فيهما ما وضع من خير او شر ومن نفع او ضر
ومن حسن او قبح والثاني ان العلم عندهم موجب للعلم بالحسن
والقبح بطريق التوليد بان يولد العقل العلم بالنتيجة عقيب النظر
الصحيح وعندنا العقل آلة لمعرفة بعض من ذلك اذ كثير مما حكم
الله تعالى بحسنه او قبحه لم يطلع العقل على شيء منه بل معرفته
موقوفة على تبليغ الرسل لكن البعض منه قد اوقف الله تعالى
عليه العقل على انه غير مولد للعلم به بل اجرى عادته انه خلق
بعضه من غير كسب وبعضه بعد الكسب اي ترتيب العقل المقدمات
المعلومة ترتيبا صحيحا على ما مر انه ليس لنا قدرة لايجاد الموجودات
وترتيب الموجودات ليس بايجاد • والمامور به في صفة الحسن نوعان
حسن لمعنى في نفسه وحسن لمعنى في غيره • لما ثبت ان الحسن
والقبح يعرفان عقلا علم انهما ليسا بمجرد العقل الامر والنهي
بل انما يحسن الفعل او يقبح اما لعينه او لشيء اخر ثم ذلك الشيء
حسن لعينه او قبيح لعينه قطعا للتسلسل وهو اما جزء ذلك
الفعل او خارج عنه والجزء اما صادق على الكل كالعبادة تصدق
على الصلوة والصلوة عبادة مع خصوصية فالعبادة جزؤها او لم
يصدق كالاجزاء الخارجية كالسجود لا يصدق على الصلوة فالحسن

Copyright © King Saud University